الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

محاضرة

خطر قابل للاشتعال

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه إلى يوم الجمع. الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عنوان هذه المحاضرة كما هو معلن: خطر قابل للاشتعال. وليس الغرض من العنوان الإثارة، إنما الغرض من العنوان تقريب المعنويات في صورة محسوسات، لنستشعر الخطورة التي نريد أن ننبه عليها.

خطر قابل للاشتعال، يتولد في الذهن وينقدح فيه أن شيئًا خطيرًا، وأن انفجارًا كبيرًا سيحصل إذا اقترب شيء من شيء. ودائمًا ما تكتب هذه العبارة، وهي عبارة شعبية محفورة في الأذهان، ولذلك اخترتها، ترتبط بالوقود والنفط لأنه سريع الاشتعال. وهذا صحيح، في تناكر وجرارات البنزين والجاز والغاز يكتبون: خطر قابل للاشتعال، وكذلك عند محطات الوقود، طرمبات البنزين والجاز والغاز يكتب فيها: خطر قابل للاشتعال.

وأنا أود أن أقدم شيئًا محسوسًا لقضايا معنوية نتغافل عنها ونهملها ونتعامل معها بنوع استهتار وبعدم مبالاة، وتكون الآثار والنتائج سيئة. عمومًا كل المعاصي خطر قابل للاشتعال، ما نهاك الله عنه فلا تقترب منه لأنه خطر قابل للاشتعال، يشعل القلب ويدمر الفؤاد ويحطم الإرادة. ولكني سأتحدث وسأركز حديثي عن قضية محددة هي خطر قابل للاشتعال: الشهوة. أكثر شيء قابل للاشتعال في نفوس الشباب الشهوات.

المعاصي كلها محرمة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، لأن الاقتراب يؤدي إلى تضييع أمر الله. والاشتعال هنا في أكل مال اليتيم النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾. ومن المعاصي التي جاء فيها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، لم يقل: ولا تزنوا، إنما قال: ولا تقربوا، لأن القرب من الزنا يوقع في الزنا. والعين تزني وزناها النظر، واليد تزني وزناها اللمس، والأذن تزني وزناها السمع، والرجل تزني وزناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه، كما في الصحيحين. إذًا لا تقربوا، في قمة البلاغة. لماذا؟ لأن هذا خطر قابل للاشتعال.

طيب، من أين نبدأ الحديث عن الشهوة؟ نبدأ الحديث عن الشهوة بأنها فطرة وجبلة، جبل الله عليها الخلق وفطر عليها العباد، فهي ليست في ذاتها محرمة. أن تشتهي الشيء هذا جزء من تكوينك السوي ومن إنسانيتك أن تشتهي، فالجائع يشتهي الطعام، والعطشان يشتهي الماء، والرجل طبيعة يشتهي المرأة، والمرأة طبيعة تشتهي الرجل. ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾، هذا شيء مزين في دواخلهم، لا يحتاج إلى تعليم ولا يحتاج إلى درس. هذه مشتهيات طبعًا، لا يلام المرء على اشتهائها وحبها، هذا أساس الشهوة.

الإسلام يعترف بها ويقننها، وهذا الفرق بين الإسلام وبين المذاهب الإلحادية الإباحية التي تريد أن تطلق للشهوة العنان لتعبث وتدمر وتفعل كيف تشاء، وبين الإسلام الذي يريد أن يؤطر للشهوة أطرها، والذي يريد أن يقنن للشهوة فتنجب أمثالك، وتنجب صالحين، وتضيف إلى المجتمع رصيدًا. بالشهوة خرجنا وخرجتم إلى الحياة، بالتقاء رجل وامرأة في النور ليس في الظلام، بالزواج وليس بغيره. فبالتالي الشهوة مطلوبة، ولكن الإسلام يقننها.

المذاهب المعنوية هذه المذاهب لا تعترف بالشهوة، تدعو إلى اجتثاثها من النفس، فتأتي بمجموعة من الأعمال والرياضات، زهد وتقشف وكذا، لحد ما يجرد الإنسان من شهوته، وهذه المذاهب المعنوية باطلة. أما المذاهب الإلحادية الإباحية، ديل ناس عايشين حياة الحيوانات والبهائم، فهمهم في الحياة يأكل ويشرب ويلبس ويتريح كويس ويشرب الشيشة ويشغل البنات. قال تعالى عنهم، ماذا قال عنهم؟ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. هؤلاء يعيشون حياة السوائم والبهائم والأنعام، بل أضل، لأن للبهيمة قيمة وفائدة ولا قيمة ولا فائدة له. البهائم أقل ما عندها أنها تذكر ربها: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

فبالتالي أقول: الشهوة ينقسم الناس فيها إلى ثلاثة أقسام. قسم ينكر ويصادم الفطرة والحياة، ما ممكن تقول لي ما في شهوة. وقسم عابث مستهتر يطلق للشهوة العنان، للتدمير والخراب. وقسم يسمو على غرائزه ويضعها في إطارها الصحيح، ويقننها وفق الشرع ويضبطها وفق القيم، فإذا اشتهى اشتهى طائعًا.

طيب، لماذا شبهنا الشهوة بأنها خطر قابل للاشتعال؟ أولًا لأنها جزء من الفطرة. الأمر الثاني لأننا رأينا آثارها المدمرة، رأينا آثار الشهوات المدمرة، فبالتالي كثر الفساد.

أنا مشيت الدار، وده اللي خلاني أقول: خطر قابل للاشتعال، المجتمع كله حيشتعل. ذهبت فرأيت هؤلاء الصغار، رأيتهم ورأيت السودان بكامل سحناته وأشكاله في الدار، باختصار لقيت السودان كله جوة الدار. عشان ما تقول الفساد ده حق قبايل معينة، الفساد لا يعرف قبائل، الفساد يعرف الإنسان السيئ الرديء أينما وجد بضميره الغائب وبقلبه الأسود وبفطرته المنكوسة.

الآن البلد فيها نهضة عمرانية كبيرة، ما شاء الله أبراج وناطحات وجسور وطرق، لكن أين المعاني؟ أخشى أن تضيع المعاني تحت أنقاض المباني، أخشى أن تذبح القيم تحت عواصف العولمة. وهذا يدخلني في موضوع مهم جدًا، مظاهر الشهوات المشتعلة. الشهوة دي إذا اشتعلت في الصدر صعبة جدًا، ولذلك سيلتمس الشباب متنفسًا لشهوتهم.

طيب، من المظاهر أبدأ من وين؟ أبدأ من الموبايل، يوريك مدى الضياع الذي يعيشه الشباب المعاصر، وتعيشه الأجيال. في ناس شايلين أفلام رديئة وصور خليعة في موبايلاتهم. بعد اتصلت بي واحدة قالت: أنا ست بيت وربة منزل، ذهبت إلى السوق فاشتريت موبايل جهاز مستعمل، لما رجعت إلى البيت ووضعت فيه شريحتي وجدت فيه فظائع. فعلمت أن في الموبايلات بلاوي، موبايل تحمله فتاة في الثانوي، يحمله من لا يحتاج إلى حمله، فيه من الرسائل الغرامية وتبادل ذلك بين الجنسين، الله به عليم. أما المكالمات الطويلة بالساعات الطويلة، الله به عليم، بين الجنسين.

الفضائيات لا هم لها إلا أن تؤز الغرائز وأن تؤجج الشهوات تأجيجًا. الصور العارية، الأفلام عندها قنوات، المسلسلات، صور ومشاهد فاضحة. يا أخي الله خلق الإنسان ده كده؟

ربنا خلقك ليه؟ أنت مسلم ربنا خلقك ليه؟ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾. يعني لماذا تعيش؟ ما هي رسالتك في الأرض؟ أتعيش لأجل المتعة والشهوة؟ أي عيش هذا؟ هل هو عيش نبلاء؟ دعك من الصالحين، هل هو من عيش النبلاء؟ النبلاء أرادوا أن يقدموا للناس شيئًا. وربنا قال: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. الذي يجتهد سيجد نتيجة وإن كان كافرًا طالما أنه من الأنام، الأرض سنن وقوانين. الذي يدخل المعمل ويصبر ويساهر يلقى نتيجة، والنايم ما حيلقى أي حاجة. الكفار الأنام الذين صنعوا لنا أمورًا نافعة، حتى الموبايل اللي أنت شايله ده، عملوها ناس كفار، لكن عندهم راس وذكاء، ما بيمشوا بارات ولا بيمشوا حفلات، ليه؟ لأنهم فاهمين.

فتخيل ما أفرزته الفضائيات من شحن وتأجيج لهذه الشهوات، والشباب يرى وينظر. أديك مثال قبل أسبوعين بالتقريب، كنت أركب مع أحد الإخوان في سيارته، نزلنا من الكوبري أمامنا سيارة فيها شباب، ظاهر على أولاد عز، هم من المترفين، عربيتهم فخمة، في تلفزيون وشغال فيلم خليع، الساعة ثمانية مساء، في عز الشوارع. والله يا إخوانا أنا استغربت الشديد.

كل ما رأيت شبابًا مبطحًا، أنتم عارفين مبطح؟ على النجيلة، كلما وجدت شبابًا مبطحًا كلما سألت نفسي: لو أن عدوًا دهم ديارنا ودخل بلادنا، أيدافع هؤلاء عن أعراضنا وعن حرماتنا وعن مقدساتنا وعن ديننا وعقيدتنا وعن بلدنا؟

ثانيًا الشبكة العنكبوتية التي تسمى بالإنترنت، وما يطالع فيها الشباب من مواقع إباحية. عشان كذا أنا قلت: خطر قابل للاشتعال، لأني أحس أن كل شيء من حولنا يدفع نحو شعار الجنس المحموم. نحن نعايش حصارًا شديدًا، يدعو ويؤز نحو الشهوات.

ولذلك دائمًا أقول لفتياتنا ولشاباتنا كلامًا، اسمحوا لي يا إخواننا، كويس؟ لكن أنا أرى أنه حق لازم أقوله: ليس الحجاب فقط ربط الشعر. ده مفهوم خاطئ. ممكن تكون الواحدة مغطية وجهها، ما مستوفية أي بقية الشروط. فكون السودانية واحدة لبست طويل سكيرت وبلوزة، لكن ضيقان، الشعر مربوط، تبرج، الألوان جاذبة، تبرج. لذلك أقول لكل فتاة: إذا أردت أن تعرفي هل أنت متبرجة أو غير متبرجة؟ قفي أمام المرآة قبل أن تخرجي إلى الجامعة، وانظري إلى شكلك، إذا كان مغريًا ولافتًا للأنظار وفاتنًا وجذابًا، فاعلمي بأنك متبرجة.

النبي صلى الله عليه وسلم ما قال المتبرجات عريانات، قال: كاسيات عاريات. ربنا قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، كلهم بعولتهن؟ الحرس الجامعي بعولتهن؟ الأساتذة بعولتهن؟ بتاع البقالة بعولتهن؟ الجيران بعولتهن؟ فبالتالي أقول هذا واضح، الفتنة في الطرقات، الصور المعلقة بتاعة الدعايات. ما كنت أظن أن المجتمع يمكن أن يصل إلى هذا الحد من التردي والانحطاط، أن يسمح الوالد أو الزوج أو الأخ أن تتصور في مركبة عامة أو أن توضع في لافتة عامة لدعاية من الدعايات لينظر إليها المحترم وغير المحترم.

الأغاني، أغاني تسمى بأغاني البنات، يغني الراجل بشنباته. حتى جيل ممكن يكون أقرب، أعوذ بالله، إلى التخنث. لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، ولد يغني أغاني البنات ويرقق صوته زي البنات، وأولاد يعملوا كريمات من كريمات البنات، والله العظيم ده انهيار وتردٍّ.

مظاهر الشهوات في مجتمعاتنا: الأغاني التي تؤجج الغرائز.

طيب، ده أديكم قاعدة يا شباب، شوفوا، وركزوا معاي شديد. دا أديكم قاعدة أساسية: أينما وجدت رذيلة، وأينما وجدت فاحشة، وأينما وجدت زنا، فاعلم بأن المجتمع قد ترك حكمًا من أحكام الشرع، واخترق السياج والأسلاك الشائكة التي وضعها الإسلام. إذا تتبعت خيوط جرائم الرذائل والفواحش في المجتمعات ستجد أنها تنتهي بترك شيء شرعه الله.

ربنا وضع أسلاكًا شائكة بين الرجل وبين المرأة، أسلاك شائكة معنوية، قال لك: ما تعمل كدا وما تعمل كدا وما تعمل كدا. كان الناس يتلاعبوا ويستهتروا في هذه الأمور والمسائل، النتيجة والدمار. اسمع الكلام ده كويس: الشريعة قالت لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم، ده كلام المعصوم. ممكن تكون عندك مشكلة مع الإخوان المسلمين، عندك مشكلة مع الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لما تكون عندك مشكلة، الرسول قال شنو؟ لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم. ما تقول لي العالم الفلاني قال، لو قلت لي العالم الفلاني قال أقول لك أعلم الناس قال: لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم، كلام واضح، لا تسافر. ده كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وده كلام المجتمع، ولك أن تختار. لما يقول لك لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم، الكلام ده قطعي.

طيب، من الأسلاك الشائكة؟ شوفوا الأسلاك الشائكة دي: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾. غض البصر، لأن ما الذي يحصل؟ الذاكرة الصلبة تختزن هذه المعلومات، لما يجي الساعة تنوم بالليل سيجتر كل الصور التي رآها المختزنة في ذاكرته الصلبة، وسوف يعاني معاناة شديدة.

نريد شبابًا مستقيمًا في غير بيئة مستقيمة، كيف يكون ذلك؟ نريدهم أن يستقيموا. وأنا عندي ميزة ما بحب أدس الحاجات، يا أخي ما تقول لي سمها باسمها، يقول لك سموها الظواهر السالبة. الله سماه شنو؟ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، ربنا سماه فاحشة. ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾، ده اسمه فساد.

ومن الأسلاك الشائكة جدًا الخلوة: ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما. من خلال تجربتي في الجامعات البنت أصدق من الطالب في مشاعرها، هي بتكون صادقة، مشاعرها كلها معه. وأصدقك ما في ناس بدأوا حياة بتاعة حب في الجامعة وانتهت بالزواج إلا قليلًا. فالحب بتاع الجامعات والكليات والنجيلة والكفتريات ده حب بتاع مراهقين، حب ما مسؤول. اسمعي النصيحة دي كويس: لو جاء واحد في الجامعة وقال لك: والله أنا من يوم ما شفتك عقلي ما معي، وأنا والله بدونك ما بعيش، وأنا بحبك، بسيطة، امشِ كلم أبوي هناك. يوسف عليه السلام، النبي المكرم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يقول لله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. فبالتالي ما خلا دي يا إخوانا اسمها إجراءات احترازية، وضعها الإسلام ليحافظ عليك وعلى زميلتك وعلى أختك في البيت. الكلام ده ما لك أنت بس، حتى على أختك في البيت.

موضوع النساء والرجال ما داير أي نوع من أنواع الفلهمة، فيه إطار واحد بس، لو ما فهمتوا هو الاشتعال. الفتنة، في حاجة اسمها فتنة يا إخواننا. اسمعوا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، قال: ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء. أنا ما بفهم، اشرح لي الحديث ده، واضح زي الشمس بتاعة الظهيرة دي. قال عليه الصلاة والسلام: اتقوا الدنيا واتقوا النساء. فبالتالي شوفوا بأسلاك شائكة الشريعة وضعتها عشان ما يحصل اشتعال، أي اقتراب منا بيؤدي إلى اشتعال، اتقوا الدنيا واتقوا النساء.

البنات مع البنات صداقات لحد الآخر، والأولاد مع الأولاد صداقات لحد الآخر. أما أولاد مع بنات لا بد يكون في صداقة بتاع الزمالة وكلية في حدود. مرضت واحدة يزوروها مجموعة ما في بأس، حصلت مصيبة لواحدة يلموا لها كلهن سوا، زميلة، مع بعض كزمالة بعيدًا عن الشبهة والريبة.

شوفوا يا إخوانا ما في زنا، أعوذ بالله. ربنا قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، ثم قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾. هكذا تنتهك الأعراض، وهكذا تنحر الفضائل، وهكذا تذبح القيم، وهكذا توأد الأخلاق، وهكذا يقرض المجتمع، وهكذا يكثر الفساد، وهكذا يأتي ثمرة ذلك اللقطاء الذين لا ذنب لهم. يا إخوان، الزنا ده ما بتعرف قبحه كيف: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

وساء سبيلًا ده قنبلة موقوتة ضد المجتمع. أنا أتذكر والله مرة قام جاء سلم علي، قال لي: يا أخي. قلت له: مالك؟ في شنو؟ قال لي: أنا لا عندي أم ولا عندي أب. قلت له: مالك؟ قال لي: أنا كبرت، ما قادر أتقدم لأي أسرة، لأنه حيقول لي جيب أهلك، ما عندي أحد. قلت له: شوف أول حاجة أنا داري أفهمك معلومة: أنت لو سجدت لله شاكرًا العمر كله لن توفي الله حقه، مثلك لا ينبغي أن يعرف الله، لكن الله عرفك به. أنت استقمت بعون من الله عليك، وأنت إنسان سوي، ولا ذنب لك فيما فعله، ولم يستشيرك أحدهما. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ في الإسلام، وسوف أقف معك، أعدك أني سأقف معك لتتزوج زواجًا حلالًا.

الاشتعال ده بيجيبه شنو؟ بيجيبه التهاون في الشريعة. اسمعوا الكلام ده كويس: أي تهاون في الشريعة ما تقول لي ولد الجيران، في حدود. حديث عقبة بن عامر، رواه البخاري ومسلم، قال: إياكم والدخول على النساء. قال رجل: أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت. الحمو أخو الراجل، أخوك شقيقك ما يخش على مرتك. يا إخوانا، الكلام ده ما تقول لي ده تشدد، الكلام ده قاله المصطفى عليه الصلاة والسلام. ما تتهاونوا في الشريعة، الاشتعال ده بيجيبه التهاون في الشريعة، الشريعة وضعت حدودًا كويسة لهذا الموضوع.

طيب، لهذا الفساد أسباب، ينبغي أن نكون موضوعيين وأن نكون منطقيين. وأول أسباب الفساد ضعف الإيمان وضعف الصلة بالله تعالى، لأنه قال: ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، شوفوا الشهوة، فقال: إني أخاف الله. شوف الدين، الزول لو عنده خوف من ربنا ما بيعمل، لأن الله قال: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ...﴾، خائنة الأعين، النظر الذي تختلسه اختلاسًا، والذين معك لا يعرفون أنك نظرت إلى حرام، ولكن ربك يذكرك بأنه مطلع عليك وأنه يعلمه، فأين تذهب منه؟ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. الإيمان، تقوي إيمانك بالله.

الثاني ضعف الأسرة، صارت الأسرة طعامًا وشرابًا وغذاءً وكساءً. أما القيم والأخلاق والمبادئ وغرس الفضائل والأخلاق في النفوس وتربية الناشئة وإعداد الجيل المسلم القوي الذي ينصر دينه وأمته، فهذا قليل إلا عند من رحم الله. الفساد الحاصل، إخوانا، أنت تتخيل أن الأب والأم كلهم قاعدين يتفرجوا في التلفزيون وفي المشاهد، الأب والأم والبنات والصغار والكبار قاعدين يتفرجوا.

بعدين الشهوة خطرة بالمناسبة. الشهوة خطرة ليه؟ لأنها جزء من الفطرة، ما بتقدر تجيب السكين وتسلخ الشهوة دي وتطلعها، جزء من تكوينك ومشاعرك وتدفقك وتفكيرك ووجدانك دا كله منه. يا شباب، الشيوخ للأسف الشديد ما يتناول موضوع الشهوات ده بيخجلوا منه، دي معاناة الشباب. داير يستقيم عاجز عن الاستقامة ليه؟ لأنه مشحون بالشهوات، براكين الشهوة تغلي وتثور في دواخله، لماذا؟ لأن كل شيء من حوله يشعل نيرانها ويؤجج أوارها في نفوس شبابنا.

ثالثًا ضعف الدور الحكومي في محاربة الفساد، الدور الحكومي ضعيف جدًا في محاربة الفساد. رابعًا الفضائيات والإعلام الهابط والعولمة المنحطة بسلبياتها وإفرازاتها، أوصلت الحد إلى ما نحن فيه الآن، جعلت بعض المشاهد المخلة بالآداب مألوفة. المنظر ده حتى الآن عادي جدًا، الفضائيات خلته عادي. فعلًا عولمة القيم، جعلت كثيرًا من الانحطاط مقبولًا لدى نفوس كثير من الناس بالمشاهدة الدائمة، فصار الحس متبلدًا تجاه المنكرات، فصار لا يرى المنكر منكرًا، وصارت المنكرات مألوفة.

ومن أسباب الفساد الظروف المعيشية والأزمة الاقتصادية، لا شك أن بعض الناس تحت وطأة الحاجة قد يفعل ذلك. طيب، الحلول، الحل شنو؟ كيف ندرأ الاشتعال؟

الحلول ندرأ المسألة دي، المطافي اللي بتطفي، أول شيء الدعاء: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾، ده أول شيء، تدعو ربنا يقيك. ثانيًا عدم التهاون في الشريعة، إقامة الحدود. وربنا في الزنا قال: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، تنكيلًا أدبيًا وتأديبًا معنويًا، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾. ما تتهاونوا في الشريعة، ما تدخل على النسوة.

والله يا إخواننا في حاجة مهمة جدًا لا بد أن تعرفوها: تعامل مع الفتنة بأنها فتنة. يوسف عليه السلام: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾، جرى جري، ما قال أنصحها وأديها محاضرة وأقنعها. الوضع لا يتحمل. لأنها قريبة من النفس، عشان كذا الشريعة كانت صارمة فيها، هذا من واقعية الشريعة.

الفتنة لا بد تكون في بالك. يا أيتها الفتاة ما تضيعي زمنك، ما تقولي والله حيتزوجني ولا ما حيتزوجني. يتخرج بوظيفة، يبني مركزه، يجي البيت يخطبك من أبوك وأمك ويعرسك.

الأجنبي وفق الشريعة الذي ليس بمحرم. عدم التهاون في الشريعة، الحل. ثالثًا البعد عن المثيرات. اياك أن تعرض نفسك للفتن، السلامة لا يعدلها شيء.

رابعًا من أعظم أدواء الشهوة المشتعلة في النفس زيادة الإيمان والتعلق بالله عز وجل والارتباط بالآخرة، هذا يقلل جدًا حمى الشهوات في النفس. زد إيمانك. إذا صليت الفجر حاضر، وقريت قرآن، ستقل الشهوات يقينًا.

خامسًا استعمال الأدوية النبوية الفاعلة. يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج. الزواج أفضل إطار لتهذيب الشهوات والسمو بالغرائز، أفضل إطار، لزوجتك يا أخي وحلالك، كويس؟ أحسن من ده ما في. ثم قال: فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. الحلول النبوية النافعة الناجعة القاطعة.

ومن الحلول والأدواء المهمة جدًا شغل العقل والدماغ بما هو مفيد. شف أنت لازم تتذكر، أما مشاهد مخلة أو مشاهد كويسة، تذكر مشاهد القيامة، تذكر القبور، تذكر الآخرة، تذكر مآسي المسلمين. تجنب الخلوة بنفسك. الفراغ ده بيجيب للشباب كثيرًا من الإشكالات، لما يقلب بعدها يبدأ ينسج وينسج ويخطط ويفعل بعد ذلك الحرام. وأخيرًا انخرط في أنشطة نافعة، اعمل حاجات مفيدة، اتريض، امشِ محاضرات ودروس، تردد على بيوت الله والمساجد، املأ وقتك بأنشطة نافعة، تستطيع بذلك أن تحفظ نفسك.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/خطر-قابل-للاشتعال/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com